

نقل بعض فقرات العهد الجديد إلى العربية

الأب صبحي حُمويّ اليسوعي^١

سُئنا أحيانًا لماذا أقدمت الرهبانيّة اليسوعيّة على إعادة النظر في ترجمة الكتاب المقدّس إلى العربيّة، فأجبنا أنّ هذه النصوص التي وُضع بعضها في العربيّة وبعضها الآخر في اليونانيّة، يرقى عهدهما، كما هو معلوم، إلى نحو ألفي سنة. فهي تحتاج بفضل مقارنتها بنصوص الأدب القديم، إلى بحث دائم يستفيد ممّا وصل إليه العلم. فهناك ألفاظ وعبارات وفقرات أصبحنا نفهمها اليوم على وجه أفضل. وهذا ما أردنا أن نُنبئه بتقديم الأمثال التالية:

صلاة الأبانا في حُلّة عربيّة^(١)

يا أبانا السّماويّ^(٢)

(١) - أحد العاملين في ترجمة الكتاب المقدّس «البرعيّة» المجدّدة.

(١) ليت هذه الصيغة، في جميع عباراتها، للاستعمال، لأنّ ما تعرّده المزمّنون لا يمكن تبديله جنديًا، بل بأقلّ قدر ممكن، كما سبّغنا إليه المسيحيّون في بعض البلدان الأجنبيّة. ومن جهة أخرى، لا يخفى علينا أنّ صيغة الأبانا باللّغة العربيّة ليست واحدة، ولا سيّما في نصفها الثاني. فإن أردنا أن نصل إلى صيغة موحّدة تتبناها جميع الكنائس، وجب علينا ألاّ نكتفي بتغييرات طفيفيّة، بل أن نعود إلى النصّ اليونانيّ.

(٢) يستعمل متى في إنجيله، تارة «الأب الذي في السموات»، وتارة «الأب السماويّ». وبما أنّ عبارة «الذي في السموات»، التي هي أقرب إلى اللّغة العربيّة، «توحى بأنّ الله يقيم في مكان نسبه «السماء» أو «السموات»، يبدو لنا من الأفضل أن نتجنّب»

المجدُّ لإِسْمِكَ^(٣)

والمَلِكُ لَكَ^(٤)

ليكن ما تشاء

في الأرض كما في السماء

أرزقتنا اليوم خبزَ يومنا

واعفنا ممَّا علينا

فقد أعفينا نحن أيضًا من لنا عليه^(٥)

= هذه الصيغة التي لا تخلو من الالتباس وأن تفضّل عليها صفة «السماوي» التي هي أقرب إلى عقليتنا.

(٣) إعتدنا أن نقول: «ليُقَدِّس اسمك» أو «ليتقدّس اسمك». لا شك في أنّ هذه الصيغة ليست عربية. والأفضل أن نستعمل صيغة الماضي، فنقول: «تقدّس اسمك»، كما يقول «رَبِّجْهُ اللهُ!». ولكنّ «تقدّس الاسم» يعني هنا «تمجّده». وهذا ما ورد في يوحنا ٢٨/١٢: «يا أبت، مجدّ اسمك. فانطلق صوت من السماء يقول: «قد مجدّته وسامّجده أيضًا». ربما أنّ عبارة «المجد لاسمك» شائعة في العربية حتى عند عامة الشعب، فنرى من الأفضل أن نستعملها هنا.

(٤) نقول عادة: «آيات ملكوتك». هنا أيضًا نظهر أنّنا ننقل حرفيًا من لغة إلى لغة. أفليس من الأفضل أن نقول: «والمَلِكُ لك»؟ وهي عبارة أقرب إلى الأسلوب العربيّ، مع أنّنا تفضّل أن ندخل شيئًا من التأويل ونقول: «والنصرُ لِحُكْمِكَ». وفي الواقع، ماذا نضيء بـ «آيات ملكوتك»؟ أهل يكون مجيء الملكوت بغير انتصارٍ «مُلْكُ اللهُ» على الشرّ؟ في سفر الرّزيا نجد بعض الهتافات التي توحى بهلنا المعنى الذي نقتصره وهي كصدي لهذا الدعاء: «فتعالت أصوات في السماء» تقول: «صار مُلْكُ المالين لربنا ولمسيح أبدأ الدهور» (رؤ ١١/١٥)، «وثمّ سمعتُ صوتًا جهيرًا في السماء يقول: «الآن حصل خلاص إلهنا وقدرته وملكه وسلطان مسيحه» (رؤ ١٢/١٠)، «وسمعتُ مثل صوت جمع كثير ومثل خرير مياه غزيرة ومثل رعود شديدة يقول: «هللوا! لأنّ الربّ إلهنا القدير قد ملك» (رؤ ١٩/٦).

(٥) من المعلوم أنّ صلاة الأباينا في إنجيل متى لا تحدّث من «خطايا» أو «ذنوب»، بل عن «ديون»: ما علينا وما لنا على الآخرين، وهي الصيغة المستعملة في بعض الكنائس. ومن جهة أخرى، هناك صيغة دارجة على الشكل التالي: «واغفر لنا... كما نحن نغفر لمن...»، وكأننا نجعل من أنفسنا مثالًا يقتدي الله به!

ولا تركنا نتمرّض للتجربة^(٦)

بل^(٧) نجّنا من الشرير (متى ١٣-٩/٦)

وجود القبر فارغًا (يو ٢٠/٣-٨)

ورد عادة، في الطبقات العربية والأجنبية، النصّ التالي أو ما يشبهه: «فخرج بطرس والتلميذ الآخر إلى القبر، يُسرعان السير معًا، ولكنّ التلميذ الآخر سبق بطرس، فوصل قبله إلى القبر. وانحنى من دون أن يدخل، فرأى الأكفان على الأرض. ولحقه سمعان بطرس، فدخل القبر. ورأى الأكفان على الأرض، والمنديل الذي كان على رأس يسوع ملفوفًا في مكان على حدة، لا ملقى مع الأكفان. ودخل التلميذ الآخر الذي سبق بطرس إلى القبر، فرأى وآمن».

السؤال الذي نطرحه هو: «ما الذي رآه يوحنا فدفعه إلى الإيمان؟ لأنّه لم يرَ جثمان يسوع، بل «رأى الأكفان على الأرض، والمنديل الذي كان على رأس يسوع ملفوفًا في مكان على حدة، لا ملقى على الأكفان»؟ لا نظنّ أنّ هذا المشهد كان كافيًا ليحمل يوحنا على الإيمان، فلربّما دخل أحد وسرق الجثمان وطرح الأكفان على الأرض ولفّ المنديل. فلا شكّ أنّ يوحنا رأى غير ذلك. فمن الراجب أن يُعاد النظر في هذه الترجمة الشائعة. وهذا ما قمنا به، ولقد عثرنا، بعد صدور ترجمتنا العربية، على مقالة نُشرت في مجلة علميّة، تؤيّد ترجمتنا^(٨). وإليك خلاصتها.

كيف كان اليهود يكتفنون موتاهم؟ كانوا يسطون الكفن على الأرض ويضعون الجثمان على نصف الكفن، فيكون الرأس عند أحد الطرفين، ثمّ

(٦) تقول عادة: «لا تدخلنا في التجربة». فهل يقال «دخل في التجربة» أم «وقع فيها أو تمرّض لها؟». وهل يجوز أن يقال «إنّ الله يُدخلنا هو في التجربة»؟ يرى بعض المفتريين أنّا أمام عبارة عبرية مفادها أنّنا نطلب إلى الله ألاّ يسمع (أو لا يترك) بأنّ نتمرّض للتجربة.

(٧) بعد النبي، يقال بالأحرى «بل»، وهي مفضّلة على «لكن».

(٨) Robert BABINET, «Le sindon et la découverte du tombeau vide en Jean, 20, 3-10», *Esprit et vie*, 2/688, pp. 330-336.

يطوون النصف الثاني من الكفن على طول الجثمان حتى الرأس. أما الرأس فكانوا يلفونه بمنديل حتى أعلى الرأس.



فماذا رأى يوحنا؟ رأى أنّ الكفن بقي على حاله، بعد أن انسحب منه الجثمان، كما تنسحب الشعرة من العجين، وفي غياب الجثمان، تلامس نصفا الكفن الفوقاني والتحتاني. أمّا المنديل الذي ربط الرقبة بالرأس، فقد بقي هو أيضًا على حاله بعد انسحاب الجثمان، أي على شكل طوق. إنّ هذا المشهد هو الذي دفع يوحنا إلى الإيمان بالقيامة.

واليك الآن نصّ ترجمتنا العربية: «فخرج بطرس... فانجنى يوحنا فأبصر اللقائف (وهي عبارة عن الكفن) ممدودة، والمنديل الذي كان حول رأسه غير ممدود مع اللقائف، بل على شكل طوق خلافاً لها، وكان كلّ ذلك في مكانه...».

يسوع يجعل بطرس راعي الخراف (يو ٢١/١٥-١٧)

ورد عادة، في الطبقات العربية وأكثر الطبقات الأجنبية، النصّ التالي أو ما يشبهه: «وبعدما أكلوا، قال يسوع لسمعان بطرس: «يا سمعان بن يوحنا، أنتجني أكثر ممّا يحبني هؤلاء؟» فأجابه: «نعم، يا رب، أنت تعرف أنني أحبك». فقال له: «إرعَ خرافي». وسأله مرّة ثانية: «يا سمعان بن يوحنا، أنتجني؟» فأجابه: «نعم، يا رب، أنت تعرف أنني أحبك». فقال له: «إرعَ خرافي». وسأله مرّة ثالثة: «يا سمعان بن يوحنا، أنتجني؟» فحزن بطرس لأنّ يسوع سأله مرّة ثالثة: أنتجني؟ فقال: «يا رب، أنت تعرف كلّ شيء، وتعرف أنني أحبك». قال له يسوع: «إرعَ خرافي». ويضيف

المفسرون عادة أنّ الأسئلة الثلاثة تلمّح إلى إنكار بطرس ثلاث مرّات .
 في النصّ اليونانيّ فعِلان (φιλεῖν, ἀγαπᾶν) للدلالة على الحبّ .
 ويبدو أنّ فعل φιλεῖν أقوى من الآخر، وقد عبّرت عنه إحدى الترجمات
 الفرنسيّة بعبارة aimer tendrement وقد ترجمناه بـ «أحبّ حبّاً شديداً»، في
 حين عبّرت عن فعل ἀγαπᾶν بـ aimer فقط، أي «أحبّ» .
 نلاحظ أنّ يسوع يستعمل في المرّتين الأوليين فعل ἀγαπᾶν، فيجيب
 بطرس بفعل φιλεῖν . أمّا في المرّة الثالثة، فيستعمل يسوع فعل φιλεῖν،
 فيجيب بطرس بالفعل نفسه كما فعل في المرّتين الأولىين .

السؤال المطروح هو: لماذا حزن بطرس؟ هل حزن لأنّه رأى في
 التكرار ثلاث مرّات تلميحا إلى إنكاره ثلاث مرّات؟ قد يكون، ولكن
 هناك سيّئا نفضله، وهو أنّ يسوع يردّد في المرّة الثالثة ذلك الفعل القويّ
 الذي استعمله بطرس ثلاث مرّات . فكأنّا يسوع يقول له: «أقول إنّك
 تحبّني حبّاً شديداً؟» (لا حبّاً فقط) . ربّما عبّر يسوع عن شيء من الشكّ في
 استعمال بطرس فعل «أحبّ حبّاً شديداً» . وفي هذه الحال، لا نستغرب
 حُزن بطرس . أمّا عبارة τὸ τρίτον التي تُترجم عادة بـ «مرّة ثالثة» في هذا
 النصّ، فالأفضل أن تُترجم هنا بـ «في المرّة الثالثة» .

حياة الرسل والمسيحيّين (رسل ١٢/٥ - ١٥)

ورد عادةً، في الترجمات العربيّة والأجنبيّة التي نعرفها، النصّ
 التالي أو ما يشبهه: «وجرى على أيدي الرسل بين الشعب كثير من
 العجائب والآيات، وكانوا يجتمعون بقلب واحد في رواق سليمان . وما
 تجاسر أحد أن يخالطهم، بل كان الشعب يعظّمهم . وتكاثر عدد المؤمنين
 بالربّ من الرجال والنساء، حتّى إنهم كانوا يحملون مرضاهم إلى الشوارع
 ويضعونهم على الأسرة والقُرش، حتّى إذا مرّ بطرس يقع ولو ظلّه على
 أحد منهم .

في هذه الترجمة، تبدو لنا جملة «وتكاثر عدد المؤمنين بالربّ من
 الرجال والنساء، حتّى إنهم كانوا يحملون مرضاهم . . .» غير منطقيّة . فما

عسى أن تكون الصلة بين تكاثر عدد المؤمنين... وحمل المرضى إلى الشوارع...؟

تفسيرنا أن هناك صلة بين «وجرى على أيدي الرسل بين الشعب كثير من المعجائب والآيات» و«حتى إنهم كانوا يحملون مرضاهم إلى الشوارع...». وتكون الفقرة «وكانوا يجتمعون بقلب واحد... وتكاثر عدد المؤمنين بالرب من الرجال والنساء» جملة معترضة توضع بين هلالين، كما فعلنا في ترجمتنا.

يسوع يمنح بطرس سلطانًا خاصًا (١٨/١٦)

كثيرًا ما يُترجمون هذه الآية بـ«وأنا أقول لك، أنت الصفاة، وعلى هذه الصفاة سأبني كنيتي، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها». لماذا تُستعمل كلمة الصفاة أو كيف، علمًا بأن كلمة «صخر»، بصفتها اسم عَلَم معروف في الحضارة العربية (أخر الخشاء مثلاً)، تؤدّي المعنى، إذ إن فيها جناسًا مع كلمة الصخر أو الصخرة، كما نرى مثل هذا الجنس في اللغة الفرنسية مثلاً (Pierre و pierre)؟
أمّا «أبواب الجحيم» فهي عبارة عبرية لا يفهمها القارئ في أيامنا، فالأفضل أن نترجمها بمعناها المفهوم، وهو سلطان الموت.

والكلمة صار بشرًا

كثيرًا ما ورد في الترجمات العربية «والكلمة صار جسدًا» أو «لحمًا». الكلمة الأصلية في النص اليوناني هي «σάρξ» التي تترجم كلمة «بشر» العبرية، والتي يعبر عنها في العربية بعدة كلمات، منها «الجسد» و«اللحم»، وتشير أيضًا في إنجيل يوحنا إلى الإنسان المفطور على الضعف الذي يؤدّي إلى الموت، كما في العبارة المذكورة. ففي العربية، نعرف أنّ كلمة «بشر» المستعملة صفةً تؤدّي هنا هذا المعنى^(٩).

(٩) راجع Jad HATEM, «Ho Logos sax egeneto, dans les traductions arabes», *Proche-Orient Chrétien*, T. XXXIX (1989), pp. 237-250.